الطريقة الأولى
التخريج بمطلع الحديث

- تقديـــم
- كتاب « الجامع الصغير »
- كتاب « الفتح الكبير »
- كتاب « جمع الجوامع »
- كتاب « الجامع الأزهر »
- كتاب « هداية البارى »
- كتب ذكرت بطريق الاجمال .

الطريقـــة الأولى

التخريج بمطلـع الحديـــث

تعتمد هذه الطريقة على أول الحديث ، ذلك أن كتب أهلها رتبت الأحاديث على حروف الهجاء ، فالأحاديث التى أولها ألف ، ثم التى أولها باء ، ثم التى أولها تاء ، وهكذا رتبوا الأحاديث فى الحرف الأول فما بعده .

فإذا أردت التخريج بها فلابد أن تكون عارفا بأول حديثك ، ثم تنظر أول حرف فيه فتبحث عنه فى هذه الكتب ثم عن الحرف الثانى فما بعده ، فإذا أردت تخريج حديث « مَنْ غشنا فليس منا » فإنك تبحث عنه فى باب الميم ، والميم مع النون « مَنْ » ثم الغين والشين والنون « مَنْ غَشّنا » وهكذا تقف عليه .

مزية هذه الطريقة :

ولهذه الطريقة مزية سرعة الوصول إلى الحديث المطلوب ، فما أسرع الوصول إلى الحرف ثم الحديث .

عيبهـــا :

ولهذه الطريقة عيب ، هو أن أدنى تغيير فى مطلع الحديث يحيل دون الوصول إلى المراد ، فمثلا حديث « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه » يتعين هذا المطلع لتصل إليه ، فلو تذكرته بلفظ « لو أتاكم .. » ماأمكنك الوصول ، ولو تذكرته بلفظ « إذا جاءكم ... » بَعُدَ الوصول .

المؤلفات فيها :

والمؤلفات فى هذه الطريقة عديدة مابين كبير وصغير حتى ألف السيوطى كتابه « الجامع الكبير » وقِسْمَهُ الذى على هذه الطريقة يحوى أحاديث كثيرة ،

وألف المناوى كتابه « الجامع الأزهر » ويشتمل على أحاديث كثيرة أيضا .

وبمشيئة الله تعالى سأحدثك عن كتب هذه الطريقة ، لكنى سأحدثك عن بعضها تفصيلا وعن بعضها إجمالا ، أشير بالأول إلى الثانى ، والله أسأل التوفيق والسداد والهدى والرشاد .

* * *

... فائدة عامة ...

عند القراءة عن أى كتاب أحضره معك أثناء القراءة ، وكلما قرأت عنه شيئا راجعه بنفسك ، فإن هذا يجعل القراءة مفيدة .

كتـــــاب

« الجامع الصغير من حديث البشير النذير »

المـــؤلف :

ألفه الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر محمد الخضيرى السيوطى الشافعى المسند المحقق المدقق ، صاحب المؤلفات النافعة ، التى زادت ـــ كما يقول تلميذه الداوودى ـــ عن خمسمائة مؤلف . وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتى ألف حديث ، قال : ولو وجدت أكثر لحفظت ،واشتغل بالإفتاء والتدريس والتأليف والقضاء ، ثم أعرض عن الدنيا وأهلها كأنه لايعرف أحدا منهم ، وشرع فى تحرير مؤلفاته ، وأقام فى روضة المقياس ، فلم يتحول منها إلى أن مات ، فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى ٩١١ هـ .

الكتـــاب :

ألف الإمام السيوطى كتابا سماه « جمع الجوامع » أو « الجامع الكبير » ـــ وسيأتى الحديث عنه إن شاء الله تعالى ـــ قسّمه إلى أحاديث قولية وأحاديث فعلية ، ثم انتقى من قسم الأحاديث القولية جملة أحاديث من أصحها وأخصرها وأشملها وزاد عليها بعض زيادات وسماها « الجامع الصغير » .

رتب أحاديثه على حسب حروف الهجاء ، فى الحرف الأول وما بعده ، ليكون الكشف عن الحديث سهلا ميسراً ، فبدأ بالأحاديث التى أولها همزة ، ثم بالتى أولها باء ، ثم التى أولها تاء ، ثم التى أولها ثاء ... إلخ .

والأحاديث التى أولها همزة أو باء .. إلخ . مرتبة أيضا من حيث الحرف الثانى فما بعده . فمثلا الأحاديث التى أولها باء يذكر الباء مع الألف ، ثم الباء

مع الباء ، ثم الباء مع التاء[1] ، ثم الباء مع الثاء ، ثم الباء مع الجيم ، فمع الحاء ، فمع الخاء .. إلخ .

مثـــال :

ـــ بادروا بصلاة المغرب ... الحديث .
ـــ باكروا بالصدقة ... الحديث .
ـــ بحسب أصحابى القتل ... الحديث .
ـــ بحســـــب ...
ـــ بخ بخ لخمس ما أثقلهن فى الميزان ... الحديث .
ـــ بخل الناس بالسلام ... الحديث .

فتلاحظ أنه أخذ الباء مع الألف فالدال ، والباء مع الألف فالكاف ، ثم الباء مع الحاء ، ثم الباء مع الخاء ، وهكذا إلى آخر حرف الباء .

وفى نهاية الحرف أى آخر الأحاديث التى أولها باء مثلا يعقد عنوانا هكذا « فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف » يذكر فيه الأحاديث التى أولها باء مسبوقة بـ « أل » .

ـــ البادىء بالسلام .. الحديث .
ـــ البحر ... الحديث .
ـــ البخيـــل ... الحديث .

وهكذا فى كل الحروف ، يذكر فى نهاية كل حرف الأحاديث المبدوءة بأل .

وأحب أن أسجل لك هنا أربع نقاط :

الأولى : أنه فى حرف النون بعد أن انتهى من الأحاديث المبدوءة بحرف النون ثم الأحاديث المحلاة بأل وهى مبدوءة بالنون ، عقد عنوان « المناهى » ذكر فيه الأحاديث التى أولها « نهى » . فلربما إذا وجدت فى نهاية النون ستة

---

(١) كل ذلك إن وُجدت أحاديث فيها هذا الترتيب الحرفى ، وإلا فهناك بعض صور ليس فيها أحاديث فهو لايذكر فيها شيئا ، مثل الباء مع الباء ، والباء مع التاء .

أحاديث أولها « نهيتكم » و « نهيت » و « نهينا » تظن أن هذه هى كل أحاديث المناهى ، وليس الأمر كذلك ، وإنما عليك أن تترك الأحاديث المحلاة بأل من حرف النون فتجد عنوان « المناهى » فيه من حديث رقم ٩٣٢٨ حتى حديث ٩٥٧٦ أى قرابة مائتين وخمسين حديثاً .

الثانيـــة : أنه بعد حرف الواو ذكر حرف (لا) فلربما يكون حديثك أوله « لا » فتبحث عنه فى حرف اللام فلن تجده ، وإنما عليك أن تراعى ذلك فتبحث عنه فى حرف (لا) .

مثال ذلك :

ـــ لا آكل وأنا متكىء .. الحديث .

ـــ لا أجر ... الحديث .

ـــ لا إخصاء ... الحديث .

وهكذا كل الأحاديث التى أولها (لا) سواء كانت نافية أو ناهية .

الثالثـــة : لم يضع حديث « إنما الأعمال بالنيات .. الحديث » فى مكانه من حرف الهمزة ، وإنما جعله أول الكتاب ، ابتدأ به تبركا على عادة كثير من المؤلفين ، منهم الإمام البخارى رحمه الله تعالى .

الرابعـــة : الأحاديث التى أولها « كان » جعلها قسمين ، قسم فى شمائله ﷺ وقسم فى غير شمائله ، أما ماكان فى غير شمائله فجعله فى مكانه (الكاف مع الألف) أما ماكان فى شمائله ﷺ ، فإنه أفرد له عنوانا خاصا (باب كان وهى الشمائل الشريفة) جعله بعد انتهاء حرف الكاف تماما ، ويعنى بأحاديث الشمائل الأحاديث المتعلقة بأوصافه ﷺ الخِلْقية والخُلُقية ، والأحاديث التى تبين ماكان نهجا داوم عليه ﷺ ، وخير توضيح لذلك أن تراجع الكتاب(١) .

وفى نهاية الحديث يذكر :

١ ـــ من أخرجه من أئمة السنة فى كتابه .

٢ ـــ الصحابى الذى روى هذا الحديث عن النبى ﷺ (أو غير

(١) من حديث رقم ٦٤٧٠ إلى حديث رقم ٧١٩١ .

الصحابى إذا كان مرسلا) .

٣ ــ درجة هذا الحديث من حيث الصحة والحسن والضعف .

وحرصا على الاختصار ، لم يذكر درجة الحديث بالكلمة كاملة ، وإنما استعمل الرمز . فرمز (صحـ) معناه أن الحديث صحيح ، ورمز (ح) معناه أن الحديث حسن ،ورمز (ض) معناه أن الحديث ضعيف . وكذلك لم يذكر أسماء الكتب كاملة ، وإنما استعمل رموزا للكتب التى يكثر التخريج منها . ولقد ذكر فى مقدمته هذه الرموز ومعناها ، فيمكنك الاعتماد عليها خاصة إذا كانت نسختك جزءا واحداً ، كما أنه مع استعمال الكتاب فى تخريج الحديث سوف تحفظها ولسوف أسوقها لك هنا من باب إكمال الفائدة مع بعض بيان لها .

رموز الكتاب ومعناها :

١ ــ (خ) للبخارى فى صحيحه .
٢ ــ (م) لمسلم فى صحيحه .
٣ ــ (ق) للبخارى ومسلم فى صحيحيهما .
٤ ــ (د) لأبى داود فى سننه .
٥ ــ (ت) للترمذى فى سننه .
٦ ــ (ن) للنسائى فى سننه .
٧ ــ (ه) الهاء المربوطة رمز ابن ماجه فى سننه .
٨ ــ (٤) الرقم أربعة رمز لأصحاب السنن الأربع (أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه) .
٩ ــ (٣) الرقم ثلاثة رمز للترمذى وأبى داود والنسائى .
١٠ ــ (حم) الامام أحمد فى مسنده .
١١ ــ (عم) لعبدالله بن الإمام أحمد فى زوائده على المسند .
١٢ ــ (ك) للحاكم فإن كان فى المستدرك أطلق وإلا بَيَّنَ .
١٣ ــ (خد) للبخارى فى كتابه « الأدب المفرد » .
١٤ ــ (تخ) للبخارى فى التاريخ .
١٥ ــ (حب) لابن حبان فى صحيحه .

١٦ ــ (طب) للطبرانى فى الكبير .
١٧ ــ (طس) للطبرانى فى الأوسط .
١٨ ــ (طص) للطبرانى فى الصغير .
١٩ ــ (ص) لسعيد بن منصور فى سننه .
٢٠ ــ (ش) لابن أبى شيبة .
٢١ ــ (عب) لعبد الرزاق فى الجامع .
٢٢ ــ (ع) لأبى يعلى فى مسنده .
٢٣ ــ (قط) للدارقطنى فإن كان فى السنن أطلق وإلا بَيَّنَ .
٢٤ ــ (فر) للديلمى فى مسند الفردوس .
٢٥ ــ (حل) لأبى نعيم فى الحلية .
٢٦ ــ (هب) للبيهقى فى شعب الايمان .
٢٧ ــ (هق) للبيهقى فى السنن الكبرى .
٢٨ ــ (عد) لابن عدى فى كتابه « الكامل فى الضعفاء » .
٢٩ ــ (عق) للعقيلى فى « الضعفاء » .
٣٠ ــ (خط) للخطيب فإن كان فى التاريخ أطلق وإلا بَيَّنَ .

طريقة التخريج بالكتاب :

إذا أردت التخريج بواسطة هذا الكتاب ، فاعرف أول حديثك وتأكد منه ، ثم ابحث عنه فى موضعه . فإذا كان حديثك فى بدايته باء مثلا فابحث فى حرف الباء ، وراع مابعدها تصل إلى حديثك . وهكذا بقية الحروف .

فمثلا حديث « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان ... الحديث » نبحث عنه فى حرف الثاء ، فنجده تحتها .

وحديث « قال الله تعالى : إذا هم عبدى بحسنة ولم يعملها ... الحديث » نبحث عنه فى حرف القاف فنجده . فإذا ماوجدت حديثك فعليك أن تفك رموزه وتعزوه إليها وهذا تخريج إجمالى .

مثـــال

إذا أردنا تخريج حديث « الطهور شطر الإيمان ... الحديث » نبحث عنه فى

المحلى بأل من حرف الطاء فنجده وقد كتب هكذا .

« الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن مابين السماء والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها » (حم م ت عن أبى مالك الأشعرى صحـ) .

فنقول « هذا الحديث أخرجه أحمد ومسلم والترمذى عن أبى مالك الأشعرى . كذا فى الجامع الصغير ــ جزء كذا صفحة كذا ــ ورمز له بالصحة .

وهذا تخريج إجمالى . فإذا أردت التخريج التفصيلى فمهمة هذا الكتاب أنه أعلمك أن حديثك هذا فى مسند أحمد وصحيح مسلم وسنن الترمذى . فعليك أن ترجع إلى مسند أحمد ، وتخرج هذا الحديث منه بالبحث عنه فى مسند أبى مالك الأشعرى ، وتقول : أخرجه أحمد فى مسنده ، جزء كذا ، صفحة كذا ، وترجع إلى صحيح مسلم فتخرج هذا الحديث منه ، وتقول : أخرجه مسلم فى كتاب كذا ، باب كذا ، جزء كذا ، صفحة كذا ، وترجع إلى سنن الترمذى فتخرج هذا الحديث منه وتقول : أخرجه الترمذى فى كتاب كذا ، باب كذا ، جزء كذا ، صفحة كذا . وتبين طبعات هذه الكتب .

وهكذا فالكتاب سبيل ميسر لك إذا رمت التخريج الإجمالى ، وهاد لك إلى الكتب الأخرى إذا رمت التخريج التفصيلى .

حروف الهجاء (على طريقة المشارقة) :

وإتماما للفائدة سوف أذكر لك حروف الهجاء التى رتب الكتاب على أساسها وأرجو أن تكون حافظا لها ، أو تحفظها وإلا فانتفاعك بالكتاب سوف يكون صعبا جدا . ولقد هالنى أن رأيت فى أثناء الدرس بعض الطلاب لايحفظها :

أ ــ ب ــ ت ــ ث ــ ج ــ ح ــ خ ــ د ــ ذ ــ ر ــ ز ــ س ــ ش ــ ص ــ ض ــ ط ــ ظ ــ ع ــ غ ــ ف ــ ق ــ ك ــ ل ــ م ــ ن ــ هـ ــ و ــ لا ــ ي .

هذا والكتاب مطبوع شائع ، طبع عدة مرات ، رأيت منها مايقع فى مجلدين ، وهو بتحقيق وترتيب فى الطباعة جيد ، وما يقع فى مجلد واحد صعب الترتيب .

الأئمـــة والكتـــاب :

حظى كتاب الجامع الصغير بتقدير الأئمة ، وعكوف بعضهم على دراسته وخدمته ، من هؤلاء :

١ ــ الشيخ شمس الدين محمد بن العلقمى الشافعى ، المتوفى سنة تسع وعشرين وتسعمائة وهو تلميذ السيوطى ــ مؤلف الجامع الصغير ــ فلقد شرح الجامع الصغير فى مجلدين سماه « الكوكب المنير » .

٢ ــ الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المتبولى الشافعى . فلقد شرحه فى كتاب سماه « الاستدراك النضير على الجامع الصغير » .

٣ ــ العلامة نور الدين على القارى ، نزيل مكة المكرمة . فلقد شرحه أيضا .

٤ ــ الشيخ على بن الشيخ نور الدين بن محمد بن ابراهيم المعروف بالعزيزى فلقد شرحه أيضا .

٥ ــ العلامة محمد بن اسماعيل الأمير اليمانى ، فلقد شرحه فى مجلدين .

٦ ــ الشيخ شمس الدين محمد المدعو بعبد الرءوف المناوى الشافعى ، المتوفى سنة ثلاثين وألف تقريبا(١) . فلقد شرحه شرحاً وافيا بالمراد مع الايجاز يقع فى ست مجلدت . وسماه « فيض القدير بشرح الجامع الصغير » وهذا الكتاب كثير النفع شائع ومن ثم سوف أحدثك عنه بشيء من التفصيل .

فيض القدير بشرح الجامع الصغير :

امتاز هذا الشرح بكثرة الفوائد والفرائد ، مع الإيجاز فى غير خلل ، بين فيه مؤلفه مقصود الحديث دون الدخول فى الخلافات والمذاهب والمسائل

(١) ستأتى ترجمته إن شاء الله تعالى عند الكلام على كتابه « الجامع الأزهر من حديث النبى الأنور » .

النحوية ، وتناول الحديث من حيث تخريجه ، وبيان حاله من حيث الصحة والضعف ، مع السيوطى ، فأحيانا يكتفى بما ذكره السيوطى فى تخريج الحديث ، وأحيانا يستدرك عليه ، فيزيد أشياء فى تخريج الحديث ، وأحيانا يقره على تصحيحه أو تحسينه أو تضعيفه ، وأحيانا يعترض عليه .

راجع حديث « اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول » .

تجد أن السيوطى ـــ رحمه الله تعالى ـــ يقول مامفاده أن هذا الحديث أخرجه أحمد والطبرانى فى الكبير عن ابن عمر ، فيتعقبه المناوى قائلا : « وقضية صنيع المؤلف أن هذا الحديث لم يخرج فى الصحيحين ولا أحدهما وهو عجب ، فقد خرجه البخارى من حديث أبى هريرة بزيادة ، ولفظه » اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة ماكان عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله » ثم يقول : وقال المنذرى خرجه الشيخان عن حكيم بن حزام .

وراجع حديث « اتخذوا هذه الحمام المقاصيص فى بيوتكم » ... الحديث ، تجد أن المناوى ينتقد السيوطى فى عزوه الحديث للخطيب فى التاريخ فقط ، دون أن يبين أن الخطيب نقل عقبه عن أحمد وابن معين وغيرهما أن محمد بن زياد ـــ أحد رجال الإسناد ـــ كان كذابا يضع الحديث .

وراجع حديث « الطواف صلاة فأقلوا فيه الكلام » تجد أن السيوطى يرمز لحسنه ، وأن المناوى يقول : رمز لحسنه وهو تقصير فقد جزم الحافظ ابن حجر كابن الملقن بصحته ، ورواه الشافعى أيضا بلفظ .. الحديث .

وبالجملة فالفيض فيض .

قال مؤلفه « ولما منّ الله تعالى بإتمام هذا التقريب ، وجاء بحمد الله آخذا من كل مطلب بنصيب ، نافذا فى الغرض بسهمه المصيب ، كامدا قلوب الحاسدين بمفهومه ومنطوقه ، راغما أنوف المتصلفين لما استوى على سوقه ، سميته « فيض القدير بشرح الجامع الصغير ، ويحسن أن يترجم بمصابيح التنوير على الجامع الصغير ويليق أن يدعى بالبدر المنير فى شرح الجامع الصغير ويناسب أن يوسم بالروض النضير فى شرح الجامع الصغير . هذا : وحيث أقول

« القاضى » فالمراد البيضاوى ، أو « العراق » فجدنا من قبل الأمهات الحافظ الكبير زين الدين العراقى ، و « جدى » فقاضى القضاة يحيى المناوى ، أو « ابن حجر » فخاتمة الحفاظ أبو الفضل العسقلانى رحمهم الله سبحانه » أ هـ .

وكتاب الفيض طبعته المطبعة التجارية سنة ١٣٥٦ هـ ، ١٩٣٨ م وهو مشهور متداول .

للكتاب وعليـــه :

ويحسن بى وقد أطلت الكلام معك عن هذا الكتاب ــ الجامع الصغير ــ أن أقــف وقفة أذكر فيها ماأراه للكتاب من مزايا ، وما عليه من مؤاخذات ، غير مدع أننى حكم ، أوْ فى منصب مَنْ يقضى على المؤلفات ، وإنما قصارى الأمر أن أحدثك بما فهمتُ والله ربى أسأل التوفيق .

فالكتاب يمتاز بما يلى :

١ ــ إنه خرّج من عديد من الكتب ، فلم يتقيد بأن يخرج من عدد من الكتب معين . هذا ولا تظن أنه خرج فقط من الكتب التى تقدم ذكر رموزها ، والتى تبلغ الثلاثين ، فإن هذه هى التى أكثر التخريج منها ، لكنه أخذ من كثير غيرها يدرك ذلك من اطلع على الكتاب .

٢ــ أنه احتوى على عدد كبير من الأحاديث ، إذ تبلغ أحاديثه عشرة آلاف وواحداً وثلاثين حديثا .

٣ ــ أنه رتب ترتيبا فى غاية الدقة ، فى الحرف الأول وما بعده .

٤ ــ أنه تعرض للحكم على الحديث بالصحة والحسن والضعف ، وهذا شىء مهم ومفيد للباحث .

٥ ــ أن مؤلفه ابتعد عن الموضوع والمكذوب فيما يرى ، فجاءت أحاديث الكتاب فى مجموعها ثابتة .

قال فى ديباجته : « هذا الكتاب أودعت فيه من الكلم النبوية ألوفا ، ومن

الحكم المصطفوية صنوفا ، اقتصرت فيه على الأحاديث الوجيزة ، ولخصت فيه من معادن الأثر إبريزه ، وبالغت فى تحرير التخريج ، فتركت القشر وأخذت اللباب ، وصنته عما تفرد به وضاع أو كذّاب ، ففاق بذلك الكتب المؤلفة فى هذا النوع ، كالفائق والشهاب ، وحوى من نفائس الصناعة الحديثية مالم يودع قبله فى كتاب » أ هـ .

ويؤخذ على الكتاب مايلى :

١ ــ أنه لايمكن الكشف عن حديث فيه إلا إذا علم الإنسان أول الحديث .

٢ ــ أن من رام أحاديث موضوع من الموضوعات عليه أن يتصفح جميع الكتاب .

وهذان المأخذان واردان على كل كتاب رتبت أحاديثه على حروف المعجم . وسبحان من خص نفسه بالكمال .

والحمــد لله رب العالميــن ،

* * *